

تاج العروس من جواهر القاموس

وذُو الحَصِيرَيْنِ : لقب عَبْد مَالِكٍ وفي بعض النسخ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْأُلَّةِ بضمَّ الهمزة وفتح اللَّام الْمُخَفَّفَة كَعُلَّةٍ وإنَّمَا نَبَّهَ عَلَى وَزْنِهِ لئلاَّ يَشْتَبِهَ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ عَبْدُ الْإِلَهِ وَاحِدِ الْأَلِهَةِ وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ حَصِيرَانِ مِنْ سُجَّانٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ مُقَيَّرَانِ أَي مَطْلِيَّانِ بِالْقِيرِ وَهُوَ الزَّوْفَتِ يَجْعَلُ أَحَدَهُمَا بَيْتًا يَدِيهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ وَيَسُدُّ بِنَفْسِهِ بَابَ الطَّرِيقِ فِي الْجَبَلِ إِذَا جَاءَهُمْ عَدُوٌّ .
وَالْحَصُورُ كَصَبُورٍ : النَّقَّةُ الضَّيْقَةُ الْإِدْلِيلُ . وَوَرَدَ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ الْجَيْدَةُ : الْأَحَالِيلُ بِالْجَمْعِ . وَقَدْ حَصَرَتْ بِالْفَتْحِ وَأُحْصِرَتْ . وَحَصِرَ مِثْلُ فَرَحٍ وَأُحْصِرَ بِالضَّمِّ . الْحَصُورُ : مَنْ لَا يَأْتِيهِ النَّسَاءُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَتَرَكُّهُنَّ عِفَّةً وَزُهْدًا وَهَذَا أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ أَوْ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُنَّ مِنَ الْحَصْرِ وَالْإِحْصَارِ أَوْ هُوَ مَنْ لَا يَشْتَهيهِنَّ وَلَا يَقْرُبُهُنَّ . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَصُورُ : مَنْ حُصِرَ عَنِ النَّسَاءِ فَلَا يَسْتَطِيعُهُنَّ وَقِيلَ : سُمِّيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَسَيِّدًا وَحْشُورًا " لِأَنَّهُ حُبِسَ عَمَّا يَكُونُ مِنَ الرَّجَالِ . وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : الْحَصُورُ : الَّذِي لَا يَأْتِيهِ النَّسَاءُ إِمَّا مِنَ الْعُنَّةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْإِحْتِيَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ وَالثَّانِي أَطْهَرُ فِي الْآيَةِ لِأَنَّ بَذْلَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلُ الْمَحْمَدَةَ . قِيلَ الْحَصُورُ : الْمَجْبُوبُ الذَّكَرُ وَالْأَنْثَايَيْنِ وَبِهِ فُسِّرَ حَدِيثُ " الْقَيْطِيُّ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ قَالَ : فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثَوْبَهُ . فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ . قَالُوا : وَهَذَا أَبْلَغُ فِي الْحَصْرِ لِعَدَمِ آتِي النَّكِاحِ . وَأَمَّا الْعَاقِرُ فَإِنَّهُ الَّذِي يَأْتِيهِنَّ وَلَا يُوَلِّدُ لَهُ .

الْحَصُورُ أَيْضًا : الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُنْفِقُ عَلَى النَّدَامَى كَالْحَصْرِ ككَتِفٍ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ " مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ لِلْمُلُوكِ مِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادِ رَحْبٍ لَيْسَ مِثْلُ الْحَصْرِ الْعَقِصِ " . يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ . الْحَصِرُ : الْبَخِيلُ . وَالْعَقَصُ : الْمُلْتَوِي الصَّعْبُ الْأَخْلَاقِ . الْحَصُورُ : الْهَيُوبُ الْمُحْجَمُ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ الْبَرَمُ أَيْضًا كَمَا فَسَّرَهُ السُّهَيْلِيُّ وَبِهِ فُسِّرَ بَعْضُ بَيْتِ

الأخطال السَّابِقِ ذِكْرُهُ . " وشاربٍ مُرْبِحٍ ... " إلى آخره . هم مِمَّنْ
يفضِّلون الحَـصَـورَ وهو الكَاتِمُ لِلسَّرِّ في نَفْسِهِ الحَابِسُ له لا يَبُوحُ به كالحَصَرِ
كَتِف . والحَمْرَاءُ : الرِّتَقَاءُ . والحَمَّارُ كَكَتَّانٍ : اسمُ جَمَاعَةٍ . منهم
أبو جَعْفَرِ بنُ الحَمَّارِ المُقَرِّي وغيره . الحَمَّارُ ككتاب وسَحَابٍ : وسَادُ
يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهُا وَيُحْشَى مُقَدَّمُهَا فيجعل كالرَّحْلِ أي كآخرَتِهِ في رَفْعِ
المُؤَخَّرِ وقادِمَتِهِ في حَشْوِ المُقَدَّمِ يُلَاقَى عَلَى البَعِيرِ . وقيل هو مَرَكَبُ
يَرَكَبُ به الرَّاكِبُ وقيل : هو كِسَاءُ يُطْرَحُ عَلَى ظَهْرِهِ يُكْتَفَلُ به
كالمَحْمَرَةِ بالكَسْرِ . أو هي أي المَحْمَرَةُ قَتَبُ صَغِيرٍ يُحْصَرُ به البَعِيرُ
ويُلَاقَى عَلَيْهِ أَدَاةُ الرَّاكِبِ كالحَمَّارِ أَيضاً . ومنه حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ " أَنْ
سَعْدًا الْأَسْلَمِيَّ قَالَ : رَأَيْتُهُ بِالْخَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سُفْرَةَ مُعَلَّاقَةٍ فِي
مُؤَخَّرَةِ الحَمَّارِ "